

14 - تيسير التفسير « سورة القيامة 2 » - الأستاذ الدكتور. عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة يحسب الانسان الا نجمع عظاما من يريد امامه - [00:00:09](#)

يسأل ايان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر كلا على وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبا يومئذ بما قدم واخر الانسان على نفسه بصيرة. ولو القى معاذيرا - [00:01:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:01:51](#)

مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني الذي نعيش فيه دقائق معدودة مع آيات من كتاب الله عز وجل اسأل الله خيرها وبركتها واجرها وثوابها نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المنتفعين بالقرآن العظيم - [00:02:11](#)

امين ايها الاخوة والاخوات هذا هو اللقاء الثاني للحديث عن سورة القيامة سورة القيامة اسمها يدل على مضمونها اسمها يدل على مضمونها وقد قد يستشعر المؤمن بمجرد ان يسمع هذه الكلمة في اول السورة لا اقسام بيوم القيامة - [00:02:29](#)

يتذكر ذلك اليوم العظيم وما فيه من احوال وما فيه من مواقف عظيمة وما فيه من حساب وجزاء ثم ما فيه من دار كرامة لاهل الايمان ودار عذاب لاهل الكفران - [00:02:58](#)

وقد مر بنا وقد مر بنا الحديث عن الايات الاول في هذه السورة لا اقسام بيوم القيامة اي اقسام بيوم القيامة كما قال تعالى فلا اقسام بمواقع النجوم وانه لقسم - [00:03:16](#)

لو تعلمون عظيم ولا اقسام بالنفس اللوامة يحسب الانسان النجمة عظامه يستغرب او ينكر ان يعاد وان يعاد عظامه وان تعاد روحه وان وان يبعث ويحاسب ويجازى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم - [00:03:30](#)

ايحسب الانسان ان النجم عظما؟ بلى قادرين على ان نسوي بنانة بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة السؤال السؤال عن متى يوم القيامة ليس سؤال استفهام بريء - [00:03:57](#)

والمقصود متى يوم القيامة؟ متى تكون متى تاريخ؟ ومتى تكون؟ لا انما هو استفهام يتضمن الانكار والاستبعاد وعدم الايمان بوقوع يوم القيامة يسأل ايان يوم القيامة يأتي الجواب يأتي الجواب - [00:04:19](#)

من رب العالمين عظيما جدا وقبل ان اذكر الاية التي فيها الجواب نتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل فقال يا رسول الله متى الساعة سؤال متى؟ متى عم - [00:04:42](#)

الوقت متى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اجابه لكن اجابه بما كان يجب ان يسأل عنه هذا الرجل اجابه بما ينفعه لان السؤال عن متى لن ينفعه ابدا؟ لانه لن يعلم احد متى تقوم الساعة الا الله عز وجل؟ وحده لا شريك له - [00:05:01](#)

يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيك الا بغتة. كل الدراسات عن نهاية العالم وكل الابحاث وكل المتخصصين. لن - [00:05:22](#)

لن لن يستطيعوا ابدا لان الله تعالى يقول لا تأتيكم الا بغتة ولأن جبريل عليه السلام لما سأل النبي عليه متى الساعة؟ قال ما المسئول

عنها باعلم من السائل المقصود ان هذا الرجل الذي جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال عليه الصلاة والسلام ماذا اعددت لها؟ او ما اعددت لها؟ هذا هو الهم - [00:05:42](#)

هل انت مستعد للقيامة؟ هذا الذي ينفك. اما السؤال عما لا عما لا يمكن فهذا مما لا ينفع هنا يقول يسأل ايان يوم القيامة سؤال استبعاد وانكار وقد يتضمن الاستهزاء - [00:06:06](#)

يأتي الجواب لا يأتي الجواب متى اوف مباشرة الى حال الانسان اذا قامت القيامة العظمى او قامت قيامته هو قال الله تعالى فاذا برق البصر فاذا برق البصر برق البصر - [00:06:25](#)

هذا البصر اذا خرجت الروح يبيعها البصر كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. اذا مات الميت وخرجت الروح تبعتها البصر يتبعها لان البصر يصيبه الهلع والفرع من هول ما يرى - [00:06:45](#)

فاذا خرجت الروح تبعتها البصر نعم فاذا برق البصر قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد - [00:07:05](#)

انت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال عليه الصلاة والسلام الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره؟ قالوا بلى. قال فذلك حين يتبع بصره نفسه - [00:07:25](#)

نعم فاذا برق البصر وخسف القمر الخسوف الذي لا رجعة بعده ابدًا. يذهب ضوءه وينمحي فلا ضوء له ابدًا. هذه علامة علامة من علامات القيامة وجمع الشمس والقمر ايضا يجمعان الشمس والقمر - [00:07:47](#)

ويكوران ويلفان قيل ويطرحان في نار جهنم ليس تعذيبا لهما ولكن تبكيكا لمن كان يعبرهما الشمس والقمر لا يجتمعان في حياتنا الان في الدنيا قال الله تعالى الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - [00:08:11](#)

ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. يعني هما في الفضاء يسبحان الشمس والقمر. لكن يوم القيامة يجمعان ويلفان ويكوران قال عليه الصلاة والسلام الشمس والقمر مكوران يوم القيامة - [00:08:35](#)

طيب ما الذي يحصل فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر انا قامت القيامة كيف يكون حال الانسان قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر يومئذ حذاء برق البصر - [00:08:56](#)

يوم يبرق البصر ويخسف القمر ويجمع الشمس والقمر في ذلك اليوم يقول الانسان يومئذ اي المفر هل يستطيع لا مفر ولا مهرب ولا من جاء قال الله تعالى كلا هذا ردة - [00:09:27](#)

انكار على من يطلب مفرا واين يذهب من ملك الله من قدرة الله كلا لا وزر. الوزر الحصن الحصين الملجأ اما جبل او حصن حصين يلجأ اليه الانسان لا يكون ذلك ابدًا - [00:09:56](#)

كلا لا وزر سواء كان هذا تعقيبا على قول الانسان يقال له كلا لا وزر او كان هذا يقوله الانسان لنفسه حينما يبهت ويفزع يقول اين المفر ثم يقول هو لنفسه كلا لا وزر. اي لا حصن ولا جبل ولا شي اصلا الجبال ويسألونك عن - [00:10:19](#)

جبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا امتع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا لا وزر يصيب الانسان في ذلك الموقف فزع عظيم - [00:10:41](#)

ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ثم لا وزر لا مفر ولا وزر الى اين اذا؟ الى الى شيه واحد الى ربك اي لا الى غيره على الحصر الى ربك يومئذ المستقر - [00:11:12](#)

المصير هناك الى ربك والمنتهى الى ربك الله تعالى وان الى ربك المنتهى قال الله تعالى والى الله المصير وقال سبحانه ان الى ربك الرجعى وقال سبحانه وان مردنا الى الله - [00:11:36](#)

قول سبحانه الى الله الى الله مرجعكم. وقال سبحانه الي مرجعكم. وقال سبحانه اليه مرجعكم وقال سبحانه ثم الى ربكم مرجعكم وقال ثم ايننا مرجعكم الله تعالى وان لنا للاخرة والاولى. فله تعالى كل شيه وله كل مكان وكل زمان - [00:11:57](#)

في ذلك اليوم المرجع والمستقر عنده للحساب والجزاء للحساب والجزاء قال الله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر. ما الذي

يحصل بذلك اليوم ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر - [00:12:22](#)

عمله كله نسيه او لم ينسه عمل كل ما عمله امام عينيه وامام ناظرين. فينبأ بكل عمله. ينبأ لماذا؟ ليجازى عليه قال سبحانه وتعالى
والزمن الله سبحانه وتعالى في سورة الاسراء وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا - [00:12:51](#)
يلقاه منشورا. اقرأ كتابك بنفسك اليوم عليك حسيبا يوم عظيم ويقول الله عز وجل انا نحن نحیی الموتى ونكتب ما قدموا اثارهم.

ويقول سبحانه ووضع الكتاب ترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا - [00:13:30](#)
كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا يقول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوء ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر بما قدم واخر - [00:14:00](#)

ان ينبأ بكل ما عمل في اول عمله وفي اخره او ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم اي عمله اي ينبأ بعمله الذي عمله فكان قدومه
في الآخرة - [00:14:30](#)

وما اخر حين يموت الانسان يؤخر ويترك سنة حسنة او يترك سببا للخير سيكون له اجر من عمل به من بعده او يموت الانسان
ويذهب الى ما قدم من عمل - [00:14:48](#)

ويترك سنة سيئة او سوءا يقتدي به فيه الناس عليه مثل اوزارهم بما قدم واخر اي بعد موته من سنة حسنة او سنة والمقصود على
كل الاقوال ينبأ الانسان يومئذ بعمله كله - [00:15:06](#)

احصاه الله ونسوء وقد يطلق ايضا العمل العمل ما قدم الانسان وما اخر يطلق على العمل قال الله تبارك وتعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وفي كل الاحوال - [00:15:32](#)

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر. بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره بل الانسان على نفسه قصيرة هو بصير بعمله وقد
اقيمت الدلائل على عمله وعمله مسطر في كتاب في كتابه - [00:16:05](#)

لا يرى في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وايضا قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال سبحانه يوم
يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين - [00:16:35](#)

معذرتهم اذا بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره في ذلك اليوم الانسان نفسه اعضاءه تشهد عليه يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. ويقول سبحانه اليوم - [00:16:55](#)

نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. وقال سبحانه حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - [00:17:24](#)

اذا بل الانسان على نفسه بصيرة لان من الاشهاد الذين يشهدون عليه في ذلك اليوم اعضاءه. ولو القى معاذيره في ذلك اليوم يقول
بعض الكفار او يقول بعض والله ربنا ما كنا مشركين لا ينفعهم. يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون - [00:17:53](#)

فيحلفون له كما يحلفون لكم لا ينفعهم لا ينفعهم ذلك شيئا لانه لا تحين قد قدمت اعمارهم وقد اندروا وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا. حتى اذا جاءوها - [00:18:17](#)

الذين كفروا الى جهنم زورا. حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها. وقال لهم خزنتها. الم يأتكم رسل منكم؟ يتلون عليكم آيات ربكم

ينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين. قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها - [00:18:41](#)

هذه الايات العظيمة فيها اثبات عظيم لهذه الحقيقة الكبرى وتأکید عليها قيامة وذكر اشارة الى بعض علاماتها والى بعض الالهوال
التي تحصل فيها وثمة فوائد وعبر اولها اولها الحق واليقين - [00:19:02](#)

في اليوم الاخر اسألوا بل بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة هذا من اعظم الكفر والعياذ بالله الكفر في اليوم الاخر
لذلك من اركان الايمان باليوم الاخر يوم الحساب ويوم الجزاء. اليوم الذي يعمل له المؤمن الصالحات والطيبات - [00:19:34](#)

ايضا هنا اشارة الى حقائق الحقائق التي ينبغي للمؤمن ان يستعد لها. لان المؤمن في هذه الالهوال يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر - [00:19:59](#)

المؤمنون الصالحون في حال اخرى قال الله تعالى او لهم حال اخرى اما ان يكونوا مطلقا او ان يكون بعد الالهوال او قبلها او معها لهم الله تعالى ان الذين - [00:20:20](#)

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا سيأتهم التطمين والبشارة والفرح والسرور في وقت الروح والفرع. فيا لها من بشارة عظيمة متى تكون هذه البشارة؟ تكون عند احتضار الروح - [00:20:37](#)

وتكون في القبر وتكون يوم القيامة لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة بشرى عظيمة هذه الايات اشارة الى الانتباه والاستعداد بهذا اليوم هذه من هدايات هذه الايات العظيمة لقوله سبحانه وتعالى - [00:21:07](#)

فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا لوزر الى ربك هذا الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام الذي كان يعاني من قومه كفرا وعنادا - [00:21:34](#)

واصرارا وتكديبا واباء يقول كل هؤلاء المكذبين والمعاندين مرجعهم الى ربك. فيه اشارة الى ان الله تعالى سينتصر لك في ذلك اليوم وان الله تعالى سوف يعاقبهم على كفرهم بك - [00:21:52](#)

اذائم اياك الى ربك يومئذ المستقر الحياة الحقيقية هناك استقرار ان الدار الاخرة لهي الحيوان. اما الدنيا فسريعا تنقضي وتنتهي. والله لا تدوم ابدا سريعا تنتهي وتنقضي واما الاستقرار فهو هناك - [00:22:13](#)

خالدين فيها ابدا ثم ايضا اشارة التي تخاطب القلوب والارواح ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم واخر من هداية هذه الاية الكريمة اني انا انت وانت نعلم كل ما كل عمل نعمله شربة نشربها. كلمة نلفظها. قول نقوله لنستحضر انه سيأتينا هناك - [00:22:39](#)

سننبأ به فان كان مما يصلح العمل وان لم يكن مما يصلح يجب المبادرة الى التوبة منه. اسأل الله ان يتوب علي وعليكم ينبأ الانسان يومئذ بما قدم اخر. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية - [00:23:12](#)

هذي اشارة الى تدارك الامر قبل حلول الاجل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره نستكمل الحديث عن هذه السورة العظيمة سورة القيامة وللآيات الباقيات القادم ان شاء الله تبارك وتعالى - [00:23:32](#)

اللهم امين جزاكم الله خيرا كل من دعا نقول امين جزاك الله خيرا ولك بمثل نقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اي والله كل من عليها نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:23:56](#)

ان ينفعني واياكم بقرآن اللهم ارفعنا وانفعنا اللهم اجعلنا من اهل القرآن اللهم انا نسألك نعوذ بك من سخطك اللهم انت ربنا لا اله الا انت ونحن عبيدك نحن على عهدك ووعدك ما استطعت - [00:24:21](#)

اعوذ بك من شر ما صنعنا نبوء لك بذنوبنا ونبوء لك نبوء لك بنعمك علينا ونبوء لك بذنوبنا اغفر لنا فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت - [00:24:42](#)

فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم اللهم تب علينا انك انت التواب الرحيم واغفر لنا انك انت الرحيم اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - [00:24:59](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - [00:25:12](#)

نلقاكم القادم ان شاء الله يوم السبت يوم السبت القادم باذن الله استودعكم الله الذي لا تظيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:26](#)